الإخراج الصحفى- الفصل الثانى- مُدرس المادة- د. غزوان جبار محمد

المحاضرة الأولى- أهمية الصورة الصحفية ووظائفها فى الإخراج الصحفى

أهمية الصورة فى الصحافة

ارتبط استعمال الصحف للصور في الماضي بالإبداع الفردي، ومهارة المصورين، لذا فهي بحاجة ماسة لأشخاص يتميزون بالإدراك البصري في مواقع المسؤولية.

ولا شك ان أهم وسيلة لتحسين شكل الصحف ومحتواها هي الاستعانة بالصور الفوتوغرافية بفعالية أكبر، وتُعد الصور الفوتوغرافية بالنسبة للمُخرج وسيلة قَيِّمة لإضفاء الحركة والتنوع على الصفحة، وإذا استطاع توظيفها لأمكنه إبتكار تصميم جيد للصفحة، فاللون التيبوغرافي الناتج عن استعمال مثل هذه الصور يُساهم مساهمة فعالة في إضفاء الجاذبية على الصفحة، وكما أن الأسلوب المُتبع في إخراج صفحةٍ ما يجب أن يكون له هدف صحفي وليس مجرد شكل يرتاح له القارئ، أو مجرد شكل يبدو جميلاً لكل مَن ينظر إليه، فان الصورة يجب أن تكون كذلك، فعلى الرغم من كون الصورة شكلاً زخرفياً يُزين الصفحة فإن وظيفتها ليست زخرفية بل لتوضيح الأخبار التي تصاحبها، أو تكون جزءً من الموضوع المُصوَر، وعلى أي حال يجب أن تحكي كل صورة قصة.

وتطورت الصور الصحفية حتى وصلنا إلى عصر الصحافة المُصورَة التي تُعطي أولوية للمصورين الذين يشكلون غالبية محرريها، وهكذا أصبحت عدسة كل مصور محترف تفوق قلم المحرر في الصحف المصورة، وهنالك عوامل تحكم اختيار الصورة الوتوغرافية الصالحة للنشر، ومن أهم هذه العوامل:

١- **الحيوية**: فالصورة الصحفية هي الصورة المُفعمة بالحياة والحركة، لأن الصورة بوجه عام تعكس مختلف أوجه النشاط الإنساني، فإذا لم تكن الصورة حية متحركة، انتاب القارئ شعوراً بالركود، ويستطيع المصور إضفاء نوع من الحياة على صوره، باختيار اللقطات الجديدة، غير المعتادة، وزوايا مُبتكرة غير تقليدية.
٢- **الصلة بالموضوع:** هناك حالات قد نتنازل فيها عن حيوية الصورة، ولكن لا بُد أن تحتوي الصورة على معلومة، وعادةً ما يرتبط هذان العاملان مع بعضهما الآخر، فالصور غير الحية عادةً ما تكون غير وثيقة الصلة بموضوعها، ولا بُد أن يُصر المُخرج الذي يختار الصور على ارتباط الصورة بالموضوع.
٣- **التلقائية**: لا بُد أن يحس القارئ بأن الصورة التي تنشرها الصحيفة مُعدة سلفاً، لأنه حينئذ يحس بأن صحيفته تخدعه، ولذلك يجب أن ينتبه المصور إلى ضرورة التقاط صورة فجائية دون أن يحس الأشخاص الظاهرون فيها، ولا ينظرون إلى العدسة، وإلا تحوَلت الصورة الصحفية إلى مجرد صورة تذكارية.
٤- **الجانب الإنساني:** اللمسة الإنسانية تزيد من قيمة الصورة، فإذا وقع حادث تصادم مثلاً، والتقطت صورة للسيارة وحدها، كانت قليلة الأهمية، أما إذا أُلتقطت الصورة للسيارة وهي

مقلوبة أو مُعلَقَة في مكان خطير، فإنها تكون أكثر أهمية لقوة تعبيرها عن المأساة، ولكن قيمة الصورة تتضاعف.

فمثلاً: إذا ظهر في الصورة رجل الشرطة برفقة أحد ضحايا الحادث وقد ضُمدت جراحه، فهنا تأتي اللمسة الإنسانية في الصورة، فتحيلها إلى شيء عظيم القيمة، قوي الدلالة، يُحرِك مشاعر القارئ ويُثير اهتمامه، ويجذبه لقراءة الخبر والإطلاع عليه.

٥- **المعنى:** ويمكن تحقيقه إلى أقصى درجة من الصور الخالية من الأشخاص، ولذلك قد يتعارض المعنى أحياناً مع الحيوية، ففي هذه الحالة، تتحمل الصورة دلالة فيما وراء اللقطة الظاهرة فيها، وبذلك فإن صورة من هذا النوع لا تحمل معنى منفرداً واحداً، لأن القُراء يخرجون بمعانٍ مختلفة من الصورة نفسها، كلٌ حسب ذاكرته وأهوائِه، ولهذا السبب فإن قيمة الصوة ترجع إلى ما تُثيره في نفس القارئ من قيم عقلية ومعنوية وعاطفية وأدبية عميقة.

وظائف الصورة في الصحافة:

هنالك وظائف عدة للصورة الصحفية بمختلف أنواعها، تؤديها في إطار العمل الصحفي، لكونها عنصراً طباعياً، وتعمل على تأدية وظائف ذات جانبين هما:

١- جانب المضمون- وظائف الصورة الصحفية فيما يتعلق بالمضمون:

- إمكانيتها في إضافة الكثير من المعاني للمادة المُقدَمَة، مما يكسبها مصداقية أكبر، من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات بما يدعم تفهُم القارئ للواقع واستيعابه لمعانيه.
- تقديم المعلومات في حيز لا يستطيع أن يوجزفيه فكرته بكل مختصر، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب من القارئ.
- دورها في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ، تبعاً لدور المَدخَل البصري في إدراك الصورة، ثم العمل على تخزينها، ما يجعل مضمون الصورة أكثر التصاقاً بالذهن.
- إمكانيتها أن تكون موضوع إخباري يضفي الحيوية والحركة على متابعة الصحف للأحداث.
- تنمي مواهب القُراء في دقة الملاحظة من خلال سعيهم لاكتشاف بعض جوانب الصور المنشورة.

٢- جانب الشكل- وظائف الصورة الصحفية فيما يتعلق بالشكل:

- تُعد عنصراً رئيساً في الإخراج الصحفي، إذ تُداعب بصر القارئ، ويُمكن استخدامها لإظهار الوحدات الرئيسة في الصفحات.
- قدرتها على إحداث التباين المطلوب لإنجاح التصميم من خلال التدرُجات الظلية واللونية.
- دورها في إحداث التوازن، كونها عنصراً طباعياً تتميز بدرجات ظلية أو لونية تتيح إمكانية تثبيت أركان الصحف، وتوازنها مع العناصر التيبوغرافية الأُخرى.
- تُضفي على الصفحة قيم جمالية، وحركتها تكسر الرتابة والجمود.